

هو أساس الشعر. وليس العكس هو الصحيح كما يذهب فريق من النظامين الذين يجارون الجمهور بمقالات منظومة وفق أهوائه، لها من التأثير فيه ما لها لاعتبارات وقتية، ثم يسمون هذا اللغظ شعراً. وقد صدق رسكن في قوله إن «الشعر إبراز العواطف النبيلة من طريق الخيال» بلغة الكلام»<sup>(١)</sup>.

والشاعر - عند كولردج - أهل للتعبير عن حقائق الوجود، وخلجات النفوس، تعبيراً حياً ممتعاً جملة وتفصيلاً، ونصح كولردج الشاعر أن يكون معبراً بحرارة<sup>(٢)</sup>.  
والشعر - عند ماثيو أرنولد - أمتع وأكمل صورة من صور التعبير يمكن أن تصل إليها الكلمات الإنسانية، فهو أكمل كلام نطق به الإنسان<sup>(٣)</sup>.

#### ٩٤ - التصوير:

قال عبد الرحمن شكري في قصيدة «شكوى شاعر»<sup>(٤)</sup>:  
وإنما الشعر تصويرٌ وتذكيرةٌ ومتعةٌ وخيالٌ غيرٌ خَوَانٍ  
فذكر من وظائف الشعر «التصوير». وأراد بذلك أنه يصور مظاهر الحياة التي قال عنها:  
«هو الذي يصف أساليب الحياة التي تجول فيها هذه العواطف كل مجال، ومظاهر الوجود...»<sup>(٥)</sup>.  
وهذا من وظائف الشعر عند الرومانسيين الإنجليز، الذين يمكن توضيح موقفهم في قولة كولردج: «العبقرية الشعرية: هيكلها وجسدها المعنى الجيد، (وحللها وملابسها التصوير)، وحياتها العاطفة، وروحها الخيال»<sup>(٦)</sup>.

#### ٩٥ - مرآة حياة الأمة:

نتج عن ذلك أن رأى شكري أن «شعر الأمة مرآة حياتها»<sup>(٧)</sup> وقال:  
وإنما الشعر مرآة لغانيةٍ هي الحياة، فمن سوءٍ وإحسان<sup>(٨)</sup>

(١) أطراف الربيع ١٩٧. د. محمد عبد المنعم خفاجي: رائد الشعر الحديث ١٥/١، ٢٤٠/٢.

(٢) مقومات الشعر العربي ٣٣. سيرة أدبية ٣١٤ - B.L. ١٨٨.

(٣) د. محمد النهوي: طبيعة الفن ١٦.

(٤) دواوينه ١٦٥.

(٥) الاعتراف ٢٠.

(٦) سيرة أدبية ٢٥٢. B.L. مقومات الشعر العربي ٣٣.

(٧) دواوينه ٢١٠.

(٨) دواوينه ١٦٥. وانظر ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٤٧. د. محمد زغلول سلام ٢٣٦.